

التقرير السياسي

للمؤتمر الثالث

للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية

25-29 شباط 1980

## التقرير السياسي

لم تنتقل بنا اللحظة إلى الأخرى.  
خمس سنوات مرت منذ مؤتمرنا الثاني.  
قبل المؤتمر ..كانت حرب تشرين.. ودخلنا ثغرة الدافرسوار، كنا نتهياً  
للدخول إلى اللحظة الأخرى..  
ثم لم تمنحنا الثغرة فرصة ارتيادها.  
وانغرس الإسفين في جسم الأرض العربية عميقا وامتد ليشمل السياسة و  
الاقتصاد والاجتماع وليتسع لتفاصيل حياتنا اليومية..  
لم نهزم ولكن دخلت إلينا الهزيمة، عبر بوابات النصر.. كان نصر المقاتل  
العربي بداية استعادتنا لكرامة امتنا الحقيقية.. كل الوجوه الحبيبة التي

غابت، كل العيون التي لا زلنا نحملها في قلوبنا كل اللحظات التي مضت مغمسة بالنار والموت والمأساة، لا تزيدنا إلا إصرار على النضال حتى آخر الطريق، وتعلمنا كيف من لحم أطفالنا ومن جراح قتلانا دروب النصر والمستقبل.

هذا الواقع الجارح، يزيدنا صلابة، ويزيد ثورتنا وقودا وعنفوانا. ولأن ثورتنا قد اختارت تحرير الوطن، وعدالة المستقبل، لأنها حددت انتماءها إلى المعسكر المعادي للصهيونية والإمبريالية والرجعية. ولأن لها هذا التأثير الايجابي الضخم والذي تجسد وبوضوح في مجمل حركة الشعب الفلسطيني وفي تحركات واسعة من الجماهير العربية ولأنها اتجاها لأفكار سياسية، وبوصفها منهجا كفاحيا يعتمد أساسا على تفجير طاقات الجماهير.. ولأنها الشعلة المقدسة التي تتوقد في حاضر الجماهير العربية وضميرها تبقى وباستمرار خطرا يهدد مخططات القوى المعادية لذلك صعدت القوى المضادة للثورة حملات الإبادة والتصفية ضدها وضد شعبنا العربي الفلسطيني. ويترافق ذلك مع لهاث الإمبريالية والرجعية وسعيها الحثيث وراء حلولها التي تهدف من ورائها إلى تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة والإجهاز على حركة التحرر العربي بكاملها..

## الوضع العربي:

إن الانتصارات التي حققتها قوى الثورة العالمية والمتمثلة بالدول الاشتراكية وحركات التحرير والأحزاب الديمقراطية والعمالية في العالم، والهزائم المتلاحقة للإمبريالية أدى إلى استشراس الإمبريالية في الدفاع عن مواقع نفوذها وسيطرتها..

لقد تساقطت العديد من الديكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية كما تتساقط مكعبات ألعاب الأطفال، وتساقطت أنظمة عتيقة في رجعتها وارتباطها الإمبريالي، وتحررت من نير الاستعمار المباشر وغير المباشر لبلدان عديدة في آسيا وأفريقيا.. ويشكل انتصار الثورة الإيرانية، لكل ما كانت تمثله إيران الشاهنشاهين كقاعدة أولى للإمبريالية الأمريكية، ولما أفصحت عنه الطاقات الجماهيرية التي تفجرت عن تلك الأمواج الهائلة من البشر الزاحفة نحو الانعتاق سمة من سمات العصر.. لقد اجتاحت إرادة الجماهير الرجعية والإمبريالية وقلاعها المدججة بإحداث أنواع السلاح وأشدّها فتكا وفي أهم المواقع وأشدّها منعه..

لقد حددت الشعوب مواعدا مع الزمن القادم.. ويبدو أن أرادتها غير قابلة للتعليب أو التجليد.. أن جموع المستغلين والمستضعفين والجياع تدق بإقدامها دروب الأرض معلنة فجر الحرية والانعتاق الإنساني.

أن حتمية انتصار قوى الثورة وحتمية هزيمة الإمبريالية.. حتمية تاريخية ولكن فصولها أصبحت قابلة للتحقيق على المدى المنظور.

لقد توطدت دعائم النظام الاشتراكي، وأحرزت الثورات الاشتراكية الانتصارات في عديد من بلدان العالم، وتشهد الطبقة العاملة نهوضا واتساعا من الدول الرأسمالية وتتصاعد حركات التحرير ويشتد عودها في

الصراع وتسدد ضربات موجعة للاستعمار القديم والجديد في البلدان النامية.

وتجري عملية استقطاب واسعة على المستوى الدولي، وإعادة اصطفاف جديد للقوى، وتتضح نهائيا معالم القوى السياسية المختلفة عبر الفرز الجاري. لقد انتقلت قوى عالمية إلى معسكر الأعداء واختارت الانحياز الكامل للإمبريالية.

لقد قطعت درب تحالفها مع الإمبريالية شوطا أوقعها في خندق المعاداة لقوى التقدم والديمقراطية في منطقتنا والعالم.

أن اتساع معسكر قوى الثورة، يقابله استشراس الإمبريالية في الدفاع عم مواقع نفوذها وعن مصالحها، فالإمبريالية الاميركية تبذل الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية لإعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة لصالحها، ووفر لها التحالف الإمبريالي الصهيوني – الساداتي المكان الكبير لتنفيذ مخططاتها وتمزق صفوف القوى الثورية العربية، وعدم جديتها في مواجهة المخطط، لخلق مناع يثمر تسوية اميركية للصراع العربي الصهيوني وهو ما تحقق جزئيا بمبادرة السادات.. وما يجري السعي إليه من اجل ضم أطراف عربية أخرى كالأردن على طريق بلورة الاستقرار الإمبريالي المنشود.

إلا أن إحداث أفغانستان والتطورات التي وصلت إلى حد الأزمة الدولية وعملية الفرز الجزئي في الصف العربي على قاعدة مبادرة السادات والتي وضعت نظم حكم مواليه تقليديا اميركيا، وفي حرج وضعها إلى تناقض ولو ظاهريا مع السياسة الاميركية في المنطقة .

ان ذلك كله قد ادى بالسياسة الاميركية الى العودة الى اجواء الحرب الباردة وربما الى سياسة حافة الحرب من اجل حماية مخططاتها في المنطقة، فقطع الاسطول الاميركي عند منافذ الخليج وفي حيفا والتهديدات الاميركية العنيفة المدعومة من قبل الدول الغربية ذات النفوذ الاستعماري القديم والتزلف المفضوح من بعض أنظمة الاستسلام الاميركية والمصحوبة بالتهديد المبطن والوعود للعودة إلى أساليب الاستعمار المباشر.. كل ذلك يشكل تهديدا واضحا لكل القوى الثورية في المنطقة والعالم.

الوضع العربي:-

يشكل الوضع العربي بمجمله نقطة ضعف في النضال الاممي.. كونه يعاكس منطقة التاريخ ومسار الأحداث.

لقد كانت المنجزات التقدمية للجماهير العربية على طريق تحرير اراضيها واقتصادها وتحالفها مع الدول الاشتراكية وحركات التحرر والقوى الديمقراطية والتقدمية في العالم تقلق حراس الامبريالية.. لكن العديد من الانظمة العربية قد ظل هيمنة الاقتصاد الامبريالي، مما غير الاساس المادي للعلاقات البني الاقتصادية والاجتماعية والسياسية داخل الاقطار المختلفة، واسفر عن حاجة هذه الانظمة المستمر للارتباط برأس المال والامبريالية العالمية.

ووسعت عائدات النفط الى حد كبير شرعية الانظمة الرجعية ووسعت بالتالي شرعية انظمة السمسرة والبرجوازية الطفيلية، الامر الذي ادى للارتباط بالامبريالية عبر سياسة التسوية الاستسلامية وزاد من حدة

نزوع هذه الانظمة المتواصل نحو الارتباط الشديد بالامبريالية.. الأمر الذي يتم سياسيا عبر الانقلاب إلى المعدات السافرة للقضية والثورة الفلسطينية، بعد أن كانت تتخذ من القضية الفلسطينية مرتكزا وملكنا تستند إليه، في مواجهتها للجماهير متخذه منها مبررا لوجودها أنها وبالذات تنقلب الآن وبشكل حاد، مشهرة خيانتها سلاحا في وجه حملة القضية.. في وجه شهداء فلسطين..

وقد حملت حركة الأنظمة البرجوازية العربية في جانبها الوطني المعادي للإمبريالية بالذات كوابح لم تسمح بالتعبير عن تحركات ديمقراطية مستقلة بعيدة عن وصايتها، مما شكل خطرا فادحا على القضية الوطنية العربية وعلى القضية الفلسطينية وعلى وجه الخصوص حيث لم تسلم ثورتنا من محاولات تصفيتها ومصادرة حركتها المستقلة واخضاعها لوصاية الانظمة العربية والان بعض هذه الانظمة البرجوازية (خاصة النظام الساداتي) يعبر بقوة عن افلاسها التاريخي والسياسي وتعود الى حظيرة التبعية والارتباط بالامبريالية واحلافها السياسية والعسكرية في المنطقة..

ولقد بدأ التفريط الوطني بالقبول بقرار 242 ومشروع روجرز وانتهى بكامب ديفيد ولا زالت المؤامرة مستمرة مرورا بمؤتمر جنيف والخيمة 101 واتفاقية سيناء..

فبعد هزيمة 67 تسارعت معدلات ارتباط العديد من الأنظمة العربية بعجلة الإمبريالية الاميركية.

لقد كانت هزيمة 67 ضربة قاسية انزلها العدو الصهيوني بتحالفه مع الإمبريالية الاميركية بالأمة العربية مما فتح الباب على مصراعيه أمام انعطافة خطيرة في المنطقة بأسرها.

ولقد اعتمدت الولايات المتحدة الاميركية على الكيان العنصري على أرضنا في عبورها الجديد وثبتت مواقع نفوذها ومخططاتها في المنطقة كما هو مرسوم له منذ بداية القرن أن يكون أداة للاستعمار وشهرها في وجه مد حركة التحرر العربي.

وكذلك اعتمدت على إشارة النعرات الطائفية والقومية وتغذية الصراعات القطرية في محاولة لإعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة.

أن تراجع الأنظمة العربية لا يجري اليوم على مستوى التناول عن أجزاء من الوطن العربي أو على مستوى تغير الأوضاع الداخلية والدولية فحسب، بل يجري على مستوى السلوك العام والعواطف الوطنية.

أن كارثة وطنية حقا قد حلت سيفا في وطننا العربي منذ معاهدة الخيانة الساداتية التي استهدفت تكريس الاحتلال والاعتراف بالهيمنة الصهيونية على ارض فلسطين وأجزاء واسعة من الوطن العربي أنها ضربة موجعة لحركة التحرر العربي ومجمل النضال المعادي للإمبريالية والصهيونية على المستوى العربي والعالمي.

لقد رفض شعبنا العربي معاهدة الخيانة والاستسلام، وانتفض شعبنا الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها، مما أوقع الأنظمة المتهادنة مع الإمبريالية في الحرج وأدى إلى انحنائها أمام العاصفة.

ويتواصل الحديث أمام عقلنة كامب ديفيد وترشيده، بحيث يصبح قابلاً للتحقيق على نطاق أوسع من حدود مصر، ويتواصل السعي الأميركي لإيجاد منافذ أخرى لاستكمال إحكام سيطرته على المنطقة.

ويتوافق ذلك مع استمرار تصعيد المؤامرة لضرب الثورة الفلسطينية في لبنان. أن تصريحات المسؤولين الصهاينة تهدد بهجوم إسرائيلي على لبنان (تحت ستار الدفاع عن المسيحيين).

ففي يوم رفع العلم الإسرائيلي في مكتب القاهرة (80/2/18) على مبنى السفارة الإسرائيلية صرح نائب وزير الدفاع الإسرائيلي قائلاً أن تصعيد النشاط الفدائي سيدفع إسرائيل إلى المبادرة إلى عمل هجوم فوق أرض لبنان وذكر إن استعداد إسرائيل لحماية الجنوب التي تسيطر عليها القوى الفاشية العميلة في الجنوب يشمل أيضاً منطقة شمال لبنان، وهدد سوريا قائلاً " إذا ارتكبتم خطأ فسوف نقوم بواجبنا".

أن هذا التهديد وفي هذا اليوم بالذات يجعلنا نستعيد الماضي بوضوح، فلقد بدأت الحرب اللبنانية عام 1975 بعد أشهر قليلة من توقيع اتفاقية سيناء واقدمت دولة الكيان الصهيونية على اجتياح الجنوب في آذار 1978 في ظل مباحثات اللجنتين السياسية والعسكرية في كل من القدس المحتلة والقاهرة وبدأ القصف الإسرائيلي للجنوب واستمر لأربعة أشهر بعد توقيع اتفاقية كمب ديفيد سنة 1979، وتعرضت الدامور لقصف الطائرات بعد مباحثات الحكم الذاتي.

ان هذه الوقائع تؤكد ان السلام الاسرائيلي المصري لا يمكن ان يتوطد بوجود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية اللبنانية والمدعومة وبحركة التحرر العربي وقواها المناضلة في مصر.

الوضع الفلسطيني:-

أن حركة الجماهير العربية الصاعدة وقواها المناضلة، لن تقف وتطأئ الرأس أمام المخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي.. ذلك أن صمود الثورة الفلسطينية في لبنان وصمود أهلنا في الأرض المحتلة وانتفاضتهم المستمرة في مواجهة مخططات العدو الصهيوني للاستيلاء على الأرض الفلسطينية بالقوة وبناء المستوطنات وفي مواجهة مشروع الحكم الذاتي وكافة المؤامرات الأخرى تقف عقبة كبرى في طريق تنفيذ المخططات المشبوهة بالرغم من مؤامرة الصمت العربي. فلقد أحرزت الثورة الفلسطينية جملة من الانتصارات العسكرية في جنوب لبنان وعلى مستوى التواجد على الأرض اللبنانية، وتصاعدت عملياتها داخل الأرض المحتلة، كما أحرزت انتصارها الرائع الذي تمثل في إجماع جماهيرنا في الأرض المحتلة على رفض مشروع الحكم الذاتي، مما دعم موقف منظمة التحرير الفلسطينية وعزز شرعيتها في تمثيل كل جماهير شعبنا في الداخل والخارج.

كما أحرزت حملة من الانتصارات السياسية على المستوى العربي والدولي... فلقد استطاعت محاصرة وعزل النظام المصري وإدانة معاهدة كامب ديفيد في مؤتمر قمة بغداد، وتونس، ومؤتمر قمة عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي، ومؤتمر لشبونة والعديد من المؤتمرات الدولية. إن ذلك وما يشكل من إدانة واضحة للسياسة الاميركية في المنطقة يشكل في نفس الوقت عقبة في طريق انسياق القوى المتهاذنة مع الإمبريالية وراء المخطط ولو إلى حين مما يفسح المجال أمام قوى الثورة العربية للتحرك

لإحباط المؤامرة. لقد كان الاتفاق على البرنامج السياسي والتنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في المجلس الوطني الأخير اثر ايجابيا على إنهاء حالة الانقسام السياسي على طريق تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية.

نحن في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية نوكد على أهمية التمسك بوحدتنا الوطنية وفي هذا الوقت بالذات، ذلك أن الظروف الدقيقة التي تجتازها قضيتنا تستعدى أكثر من أي وقت مضى عملا حثيثا لتعزيز وحدتنا الوطنية القائمة على قاعدة النضال المتصدي للاستسلام وللشروط الإمبريالية والتمسك بحقوقنا التاريخية في أرضنا وتمسكنا بكفاحنا المسلح.. وتعميق هذه الوحدة داخل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ومنظماتها الجماهيرية. وتعميق التلاحم المصري مع الحركة اللبنانية، ذلك ان هذه الجماهير قدمت للثورة الفلسطينية وللنضال العربي أعلى ما تملك إلا وهو دم أبنائها، وعمقت الأيمان بقدرة الجماهير العربية على العطاء اللامحدود، وعززت الأيمان بطاقتها الهائلة.

تشابك القضية الفلسطينية بالقضايا اليومية والاجتماعية للجماهير العربية وذلك ان هذه الجماهير وبالإضافة إلى نضالها في سبيل القضية القومية المتعلقة مباشرة بهدف التحرير والتصدي للاستعمار المباشر المتمثل بالصهيونية والإمبريالية، تتصدى يوميا لأشكال الوجود الإمبريالي.

على طريق بناء اقتصادنا الوطني وتعزيز تحررها الاجتماعي في مواجهة الرجعية الداخلية والاستغلال. والطائفية والعشائرية والتخلف.

ويشكل هذا التشابك تهديدا للقوى التي تحاول لجم النضال الفلسطيني وتصفية الثورة الفلسطينية، وسمح بتشكيل مناخ يساعد على استمرار بذور الثورة لدى الجماهير العربية، ووقع على عاتق النضال الفلسطيني مهمة المشاركة في هذا النضال العربي الذي يمس القضايا اليومية الأساسية المباشرة للشعب الفلسطيني في أمان تواجهه.

ففي لبنان تمايزت القوى وتحددت في غمرة الصراع السياسي المسلح في أكثر من حقبة من الزمن.. فالأحزاب السياسية القائمة حاليا تعبر بدقة لا نظير لها من قبل عن مصالح ووجهات نظر الطبقات التي نضجت خلال السنوات الأخيرة أكثر مما في كل السنوات السابقة منذ استقلال لبنان.

لقد انتهت الطبقات الرجعية وبسرعة فائقة وحددت طبيعتها وارتباطاتها بالقوى المعادية للأمة وللمصلحة السوق المفتوحة للاستثمار المالية الإمبريالية، تحول وبسرعة مذهلة إلى أقصى درجاتها الممارسات الفاشية.. إن النمو الحاد والمتصارع للقوى الجماهيرية الثورية قد شهد في مواجهته في نفس الوقت وبنفس الدرجة والحدة تحول الطبقات الرجعية إلى الفاشية والعنف والانقراض للدفاع عن مكتسباتها الطبقيّة..

وطالما لم يتحقق المهام الموضوعية للثورة، فإن هذه الطبقات الرجعية سوف تبقى وفي سياق تاريخي طويل تمارس تأمرها مستخدمة كل وسائل العنف والفاشية كلما سمحت لها الظروف وتمارس دورها كحليفة للإمبريالية والصهيونية واستمرار عداؤها لحركة التحرر العربي والثورة الفلسطينية.

لذلك فإن أي حل وطني للقضية اللبنانية لا يمكن أن يتحقق في ظل انتعاش هذه القوى ومن هنا فإننا في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية نوكد ان أي

حل للقضية اللبنانية يجب ان يكون لمصلحة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها الشعبية، أي في إطار لبنان العربي الوطني الديمقراطي الموحد وفي الحفاظ على جسم الثورة الفلسطينية وكفاحها المسلح ومن هنا أيضا فان إجراء الفصل بين القضيتين الفلسطينية واللبنانية هي فصل قصري تعسفي ذلك أنهما الساحتان المباشرتان اللتان تستخدمهما الإمبريالية في عبور للمنطقة خاصة في هذه المرحلة.. مرحلة كامب ديفيد ونؤكد هنا في الموقف الثابت للثورة الفلسطينية في تحالفها الاستراتيجي معه الجماهير العربية وقواها المنظمة.

ونؤكد أيضا على ان موقفنا من الأنظمة المختلفة تحدده طبيعة هذه الأنظمة وموقفها من القضية الفلسطينية بوجه عام، وموقفها إيذاء القضايا المحدودة في نضالنا في كل مرحلة من المراحل.. ان المرحلة الراهنة والتي أسفرت عن تشكيل الحلف الإمبريالي الصهيوني المصري وكل ما يمثله من تهديد للحركة التحرر العربية والمصير العربي والنضال العالمي يتطلب من كافة القوى الوطنية العربية التصدي لمواجهة هذا الموضوع.

1- ان فصائل حركة التحرر العربية مدعوة الآن لتشديد نضالها وتعزيز تحالفها من اجل تشكيل جبهة عربية متحدة، تضم كافة فصائل قوى الثورة العربية على قاعدة مواجهة الاستسلام، ومواجهة الخضوع للعدوان الاميركي والتصدي للحلف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

2- ان التصدي الجدي للاستسلام يلقي على عاتق الثورة العربية مهمة الدعم الحقيقي للثورة الفلسطينية، بما يكفل استمرار وجودها في

الجنوب اللبناني وفتح كافة الجبهات العربية إمامها من اجل ممارسة حقها في الكفاح المسلح لتحرير أراضيها وإزالة كافة العقبات والقيود المفروضة على أدائها لمهامها النضالية. وإزالة القيود المفروضة على شعبنا الفلسطيني في أماكن تواجدته والتي تستهدف تطويق وإنهاء فرص العمل والإقامة، كل ذلك من اجل إنهاء التواصل بين الجماهير الوطنية المختلفة وشل فعاليتها الثورية وإمكانيات التأثير الثوري مع الجماهير العربية والتعويض عنه باستخدام جيوش العمال المرتزقة الأجانب التي لا تشكل فعليا إلا رصيда احتياطيا للإمبريالية والرجعية في حربها ضد الجماهير.

3- ان التصدي للاستسلام يقتضي من كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية القيام بواجبها القومي في الدفاع عن عروبة لبنان، وتدعيم الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية والجبهة القومية لمواجهة وتحطيم قوى الحلف الفاشي الصهيوني من اجل بناء لبنان عربي ديمقراطي وموحد، ان أي حل للقضية اللبنانية لا يتم بمعزل عن النضال الجماهيري المنظم من اجل تحطيم القوى السياسية والعسكرية للفاشية، ومشروع صهيئة لبنان، وتعزيز التلاحم النضالي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية والجبهة القومية اللبنانية.

4- ان الجماهير العربية في مصر والتي خاضت اشرف وأقدس معارك التحرير والتي ارض القناة وسيناء وفلسطين بدم أبنائها.. لن تسكت مؤامرة الخيانة حتى النهاية.. لذلك يجب تدعيم الحركة الوطنية المصرية وتقديم كافة أشكال الدعم المادي والسياسي بما

- يمكنها من قيادة نضال الجماهير لإسقاط نظام السادات الخائن..  
الأمر الذي يعزز النضال العربي في وجه مؤامرة الاستسلام.
- 5- تعزيز روابط الصداقة والتحالف مع الثورة الإيرانية في مواجهة الحملة الإمبريالية التي تستهدف ضرب الثورة الإيرانية وإجهاضها وإعادتها إلى حظيرة الإمبريالية.
- 6- تعزيز التحالف مع الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق وحركات التحرر وكافة القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم والتي تساند نضال شعبنا وتتصدى للإمبريالية وأعوانها ومخططاتها المشبوهة.

وضع المرأة:-

منذ ان وضعت الثورة الفلسطينية القضية الفلسطينية برمتها في أيدي الجماهير، وأعدت إلى الحقائق نبضها.. دخلت الثورة الفلسطينية كل بيت، وحفر النضال النسائي مساره على طريق الحرية.

أمنت المرأة الفلسطينية، ان تحرير المرأة، يرتبط أساسا بالنضال ضد الإمبريالية والعنصرية والصهيونية والرجعية، وان النضال من اجل أنها اضطهاد الإنسان سواء بسبب الدين أو الجنس أو العرق أو اللون، نضال مترابط..

إننا بذلك نضع القضية في مجراها الحقيقي مجرى تحقيق المساواة العامة في الحقوق بين البشر من اجل التقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتحرر الوطني.

ان إنهاء التمييز ضد المرأة... ضرورة نضالية من اجل كسر القيود التي تحول دون مساهمة النساء الفلسطينيات والعربيات في تحرير الوطن وبناء المستقبل العربي على أسس العدالة والحرية والتقدم والمساهمة في دفع مسيرة قوى الثورة العالمية...

لقد أدى النضال ضد الاستعمار من اجل تحرير الأجزاء المغتصبة من الوطن العربي، ومكافحة الصهيونية والرجعية العربية، والنضال من اجل تحرير الاقتصاد العربي من هيمنة الاقتصاد الإمبريالي، وكافة النضالات الأخرى، أدى ذلك كله إلى انخراط الجماهير العريضة في مجمل النضال العربي واستقطب وبزخم واضح أحيانا قطاعات نسائية واسعة ملتفة حول برنامج الثورة..

ورغم ان نضال المرأة قد بلغ في كثير من الأحيان حد حمل السلاح إلا انه وبمجمله لم يتعهد المشاركة الرديفة وليس المشاركة الأساسية. وعلى أهمية هذا الدور إلا انه لا يشكل إلا جزءا محدودا في مجمل النضال وليس دورا متكاملًا حاسما في دائرة الفصل.

ورغم التغيير في الواقع الاجتماعي والاقتصادي إلا ان حقوق المرأة العربية في الأسرة والمجتمع لم تتبدل وكانت المرأة خارج دائرة التغيير وفي الواقع العربي المتغير.

وكان لطبيعة القوى التي حكمت في مسار النضال العربي ابلغ التأثير على وضع المرأة العربية، ذلك ان التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، لم يكن جذريا فقد كان محكوما بالموقف الطبقي للقوى المحاكمة.

ولا زالت حقوق الطبقات المضطهدة تفتش عن تغييراتها النضالية التي لم تأخذ دورها الفعلي بعد، في تغيير الواقع العربي وإعطاء النضال الثوري

إبعاده.. لذلك فإن العباء يقع على عاتق الطلائع النضالية والتي تطرح نفسها ممثلة للجماهير المضطهدة.

فمعظم الأحزاب السياسية والمنظمات الثورية العربية لم تعط حتى الآن الأهمية اللازمة لمسألة تحرير المرأة، ويتضح ذلك في افتقار برامجها الداخلية لمعالجة جدية لموضوع المرأة والاهتمام بقضيتها على مستوى التثقيف الداخلي وتربية الكوادر. ثم استسلام المرأة لاضطهادها ولدورها التاريخي قد أدى إلى قهر ذاتي لديه مما أدى إلى قصور سياسي للجماهير النسائية ولا يعني ذلك أم مجرد انخراطها في العمل سيني التمييز ضدها، ان ذلك تراث تقليدي يحتاج إلى زمن طويل من اجل تغييره والى جهود متواصلة من قبل القوى الثورية.

ان هذا النضال الذي يتمتع بخصوصية بالغة في قلب النضال العربي يلقي عبئا كبيرا وتميزا على عاتق المرأة العربية المناضلة، وعلى القوى الثورية والجذرية، ونستطيع القول بأن ثورية أي برنامج تنظيمي لكافة القوى والأحزاب، والمنظمات العربية يقاس بموقفه من قضية المرأة ومدى ممارسة تلك القوى لهذا الموقف.

فحق التعليم والانتخاب والعمل بالنسبة للمرأة العربية وتطوير الأحوال الشخصية وعلمتها، كل ذلك ليس كاف للحكم عن تطور المرأة في إطار مجتمع تقليدي كمجتمعنا العربي إلا إذا كانت المرأة قد حصلت عن تلك الحقوق عبر نضالات الأحزاب والقوى المنظمة التي تؤمن أيمانا مطلقا بضرورة إنهاء التمييز ضد المرأة واستغلال الإنسان للإنسان، ضمن رؤية استراتيجية لقضية التحرير والديمقراطية والعدالة.. كشكل مترابط.. ذلك ان مفهوم الحرية لا يتجزأ..

## دور المرأة الفلسطينية:

ان دور المرأة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من نضال المرأة العربية بصورة عامة، رغم للدور الفلسطيني من ميزات خاصة ناتجة عن طبيعة الدور الخاص للشعب الفلسطيني في مجمل النضال العربي..ذلك ان الأوضاع الاجتماعية التي تتحكم في دور المرأة العربية وليس نفسها التي تحكم مسار المرأة الفلسطينية لما ذلك من تأثير على ساحة النضال الفلسطيني الناتج عن واقع التشتيت الذي يتعرض له شعبنا.

إلا ان وضع المرأة الفلسطينية لا يمكن ان يفهم من خلال توضيح مدى مشاركتها في الإنتاج، كما في أي بلد آخر يتمتع بوحده السياسية والاقتصادية والاجتماعية بل رؤية السمات الخاصة بشعبنا الفلسطيني من حيث معاناة شعبنا من سلب أرضه وحرمة من حقه في تقرير مصيره وما ستتبع ذلك من آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية.

لقد بدأ دور المرأة الفلسطينية يكتسب كلامحة الخاصة في النضال المعادي للاستعمار الاستيطاني لفلسطين وفي مقاومة الانتداب البريطاني ثم في معارك التحرير التي خاضتها الجماهير العربية لتحرير أراضيها وتحرير اقتصادها وفي التصدي الحازم لكل المخططات المشبوهة من قبل الإمبريالية لطمس قضية الشعب الفلسطيني وتذويب شخصية وحقوقه الوطنية التاريخية، وفي التصدي الحازم للأحلاف العسكرية ومخططات توطين الفلسطينيين خارج الأرض الفلسطينية.

وكان لانطلاقة الثورة الفلسطينية ولنهج الكفاح العربي الذي اعتمد حرب التحرير الشعبية كطريق للتحرير أثره الكبير على دور المرأة الفلسطينية. فحرب التحرير الشعبية هي حرب كل الجماهير الشعبية، مما يجعل التحرير مهمة تضطلع بها المرأة على قدم المساواة مع الرجل. لقد كان دورها اثر الانطلاقة الثورة استمرار لدورها منذ بداية القرن فهي لم تنقطع عن النضال لحظة، لم تبخل كذلك لحظة في العطاء. فقد شاركت في الكفاح المسلح داخل الأرض المحتلة، شاركت في الانتفاضات المتتالية متصدية للاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية واتسعت مشاركتها على مدى سنوات الثورة وحتى الآن. وتعمقت جذورها في الأرض. وهناك مئات الأسماء البطلات من بنات شعبنا ساهمن مساهمة مشرفه في الكفاح الشعبي المسلح لازلن نزيلات سجون الاحتلال الصهيوني يعانين يوميا أشنع عمليات التعذيب ولن ينسى النضال الفلسطيني.. بل سيذكر بحروف من نور أسماء شهيدات بطلات، كشادية أبو غزالة ودلال المغربي، ومنتهى حوراني، ولينا النابلسي، وندى بشرطي، وأمل الكرمي، والعديد من البطلات اللواتي تلقين بصدورهن رصاص الاحتلال. وثمة جديد في كل يوم وفي النضال البطولي الذي يخوضه شعبنا ضد مؤامرة التسوية الاستسلامية وضد الاستيطان المستمر لأرضنا الفلسطينية.. وكان لنضال المرأة الفلسطينية في الأردن دورة المتميز عبر قدرته على ضم قطاعات جماهيرية نسائية واسعة وبقدرته على إشراك المرأة بكافة طبقاتها الشعبية والتنظيمه حول برنامج الثورة الفلسطينية والتصدي لمؤامرة التصفية.

لقد أغنى ذلك ودون شك تجربة المرأة الفلسطينية وعمق خبراتها النضالية. ولا زالت المرأة الفلسطينية تتصدى ببسالة لمخططات تصفية الثورة الفلسطينية في لبنان في مواجهة التحالف الصهيوني - الفاشي.. ولقد شاركت مشاركة لا تنسى في معركة عديدة في الحرب اللبنانية وعلى وجه الخصوص في معركة تل الزعتر، وقدمت عشرات الشهداء اللواتي سقطن دفاعاً عن الثورة وعززت بطولاتهن النادرة صمود شعبنا وإبطالنا المقاتلين في الدفاع عن المخيم.

ولا زالت المرأة في الجنوب تعاني تجارب الاقتلاع والنزوح المتكرر ودون انقطاع وتعاين تجارب التهديد اليومي بالتصفية، ورغم ذلك فإن إرادة الحياة لديها أقوى من الموت الذي يتربص بها في الغارات المتكررة جواً وبراً وبحراً وفي اقتحام الأرض كما حدث أثناء اقتحام الجنوب. ان هذا العطاء العظيم من قبل المرأة، يجب ان يقابل بالاعتراف بالمساهمة الكبيرة التي قدمتها وتقدمها النساء من اجل تحرير الوطن واستعادة الحقوق المغتصبة.

وكذلك فان هذا العطاء يجب إلا يأخذنا بعيداً، فلا زال الإرث التاريخي الذي بقي من مخلفات المجتمع القديم والذي لم يجر تصفيته بعد، يشد المرأة ويكبل حركتها. فالقهر القومي والاستلاب الاجتماعي والاقتصادي الذي تنوء بأعباء المرأة الفلسطينية يحول دون اتساع القواعد الجماهيرية المرتبطة بالعمل النسائي المنظم.

ولقد كانت مشاركة المرأة الفلسطينية في الثورة ومنذ البداية بمبادرة من قبل المرأة نفسها، وان أسلوب فصائل حركة المقاومة الفلسطينية تجاه المرأة يفصح عن عدم جدية واضحة في التعامل مع هذا الموضوع مما

يكرس يوميا تخلف المرأة السياسي ويكرس في نفس الوقت تخلف الثورة  
تجاه موضوع المرأة.

إننا حين نتعرض هنا لهذا الموضوع لا نتحدث عن الطلائع النضالية  
اللواتي اتاحت لهن ظروف اجتماعية وطبقية معينة إمكانية المشاركة  
البارزة في الثورة، إننا نتحدث عن عشرات الآلاف من النساء  
الفلسطينيات اللواتي لم تخطط لهن الثورة بعد.

وموضوع المرأة يحتاج إلى الاهتمام الجدي من قبل الجميع حتى لا يظل  
النضال النسائي يراوح مكانه وعاجزا عن التصدي لكل طموحات شعبنا  
وطموحات جماهيرنا.

لقد اصاب التغيير الكبير مجتمعنا الفلسطيني، وتخلخت بناه الاجتماعية  
وأفسح المجال أمام عمل المرأة وسارت بخطى حثيثة نحو تحررها  
الاقتصادي، وتغير دورها فعليا داخل الأسرة والمجتمع ثم ان مشاركتها  
في الثورة وحملها للسلاح لدليل تغيير كبير في المفهوم الخاص بدور  
المرأة.. بل انه دلالة واضحة ان مجتمعنا لا يخطئ في تقييم مسأله  
المقدسة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ومن يتصدى لحملها. إلا ان  
المجتمع الفلسطيني يعترف فعليا بضخامة هذا التغيير، الأمر الذي يجعلنا  
نؤكد ان هذا الموضوع بالذات مرتبط بمد الثورة وجزرها.

ان أخلاقا ثورية جديدة تنمو على أرضية الثورة في مواجهة القيم القديمة  
التي تحملها القوى المضادة للثورة، فالثورة لا تستطيع تدعيم مواقعها  
الاجتماعية والسياسية في النضال المستمر إلا بواسطة هذه القيم الروحية  
الجديدة التي تتناسب ومهامها. ذلك ان القيم الجديدة تبني في قلب النضال  
الثوري وليس بعد أنجاز المهام الثورية.

لذلك فنحن بحاجة إلى جهود خاصة تبذل من أجل بناء المجتمع الفلسطيني على أسس نضالية إلى جانب قتال العدو.

ان ضرورة العمل المكثف بين النساء وتدعيم الأجهزة لمتخصصة في العمل النسائي وتربية الكوادر القيادية تبقى مهمة راهنة وملحة يجب على الثورة ان تساعد على تكثيف الجهود من اجلها، ولا تزال نسبة مشاركة المرأة المنظمة محدودة بالقياس إلى حجم الأحداث ولا زالت مشاركتها في المراتب التنظيمية العليا في فصائل المقاومة المختلفة متدنية جداً، وان محدودية تمثيلها في المجلس الوطني تلقى ضوءاً كاشفاً على هذا الموضوع.

### النضال السياسي للاتحاد:

لقد ارتكز نضالنا السياسي في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية على محاور ثلاث:

1- نضالنا في أوساط الجماهير النسائية الفلسطينية.

2- نضالنا مع الجماهير النسائية العربية.

3- نضالنا على المستوى العالمي.

ان الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية والنضال النسائي لا يفصل بمجمله عن النضال العام الذي تخوضه ثورتنا على طريق تحرير فلسطين، ولقد تعززت مشاركة المرأة في الثورة عبر الصراع الدامي الذي خاضه الشعب الفلسطيني وعلى مدى نصف قرن، لذلك فقد اتخذ الاتحاد من وحدة الحركة النسائية الفلسطينية قاعدة وأساساً

لنضاله من اجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتطوير أساليب العمل المساعد على تعميقها داخل منظمة التحرير وفي مؤسساتها المختلفة. وحرص على صدق تمثيله لكل القوى السياسية الفلسطينية المشاركة في العريضة وتطوير أساليب العمل في أوساطها وتمكينها من خوض نضالها السياسي.

ولقد شاركت المرأة الفلسطينية داخل الأرض المحتلة النضال السياسي والمسلح وفي ظل أشرس احتلال عرفه التاريخ. والذي تهدف مخططاته الإجرامية إلى ابادة شعبنا الفلسطيني وطمس هويته الفلسطينية وشخصيته القومية.

وفي سبيل ذلك فإنه يستبيح القوانين ويجيرها لمصلحة استيلائه على الأرض ويصادر الأراضي، فقد استولى بعد حرب 1967 على 36% من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة اغلبها من الأراضي الزراعية الخاصة والتي يعيش أصحابها على إنتاجها (كمستوطنة ألون موريه). ودأب على خنق الحريات الفكرية ضاربا عرض الحائط بالأعراف الدولية وحرم تداول الكتب المدرسية التاريخية والجغرافية وحتى الأدبية التي تذكر اسم فلسطين.. وسد سبل العلم إمام الطلاب الذين شاركوا في مظاهرات الاحتجاج والاضربات المختلفة.

ولاحق رؤساء البلديات الوطنيين من اجل تقييد حركتهم وقدمهم للمحاكم ومنعوا من عقد التجمعات الوطنية، ومغادرة البلاد وتسلم المساعدات العربية المقدمة للبلديات.

وتقدم جماعة (الغوش ايمونيم) وغيرها من الجماعات المسلحة بمساعدة الجيش في حملات القمع ضد المواطنين ومنع احتجاجهم على جرائم

الاحتلال.. ويقوم الاحتلال بفض عقوبة منع التجول على المدن والقرى والمخيمات لأسابيع طويلة، وانتهاك حركة المقدسات المسيحية والإسلامية كاقترام الحرم الإبراهيمي ودخول المسجد الأقصى، وانتهاك حرمة المساكن والاستيلاء عليها بالقوة.

ولقد تم اعتقال من فتياتنا وشبابنا وأطفالنا وابعاد عدد كبير منهم، ومنهم من تعرض للتعذيب الشديد حتى الموت.

وقاموا بنسف المئات من البيوت أو إغلاقها بالاسمنت وممارسة كافة الضغوط الاقتصادية، الضرائب، والغرامات والجمارك، وقطع أشجار العنب والزيتون والبرتقال والاستيلاء على منابع المياه بهدف تجفيف المزروعات وتقتين المياه لتوفيرها للمستوطنات.. كل ذلك من أجل دفع السكان للهجرة عن أراضيهم وديارهم.

وإمام هذا الوضع، فإن الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية يتصدى بحزم لهذه المخططات، ويواصل نضاله مؤكدا على ضرورة الانسحاب الكامل للعدو الصهيوني من أرضنا الفلسطينية المحتلة، وإيقاف مصادرة الأراضي وإزالة المستوطنات. وعلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحقه في العودة وحقه في إقامة دولته على ترابه الوطني وعلى رفضه لكافة الحلول الاستسلامية ورفضه للحكم الذاتي الهزيل باعتبار مؤامرة على الحقوق الوطنية التاريخية لشعبنا الفلسطيني.

ولقد شارك الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في الداخل في كافة الانتفاضات والاضرابات والاعتصامات التي تتصدى يوميا لمؤامرة العدو الإجرامية.

ان إعدادا كبيرة من النساء الفلسطينيات تساق يوميا إلى سجون العدو الصهيوني ليخضعن لكافة أنواع التعذيب وأشدّها همجية.. ولكنهن مصمّات على التصدي والنضال الحازم وحتى الآن.

وكان نضال اتحادنا في خارج الأرض المحتلة.. امتداد لنضاله في الداخل، ولكنه قام على قاعدة التشابك والتداخل القائم بين الواقع الاجتماعي للجماهير العربية والفلسطينية مما أدى إلى تشابك المهام النضالية وتداخلها.. فالإضافة إلى القضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني، وهناك مهمة المشاركة في النضال العربي الذي يمس القضايا الأساسية المباشرة للشعب الفلسطيني في الأقطار المختلفة والذي يشمل في الوقت خنفسة مجمل القضايا النضالية والمهام التي تواجه الجماهير العربية على طريق تحقيق تحررها القومي وبناء اقتصادها ورسم آفاق مستقبلها الأمر الذي يمس صميم نضال الشعب الفلسطيني الذي يشكل بجزء لا يتجزأ من النضال العربي.

من هنا لم ينفصل نضالنا في الأقطار المختلفة عن مجمل النضال النسائي لكافة المنظمات والقوى والاتحادات العربية رغم السمة الخاصة التي تميز بها نضالنا النسائي الفلسطيني كون انغماسه بقضايا الصراع المباشر والقضايا الحارقة التي تقع في صميم الدم والالهب.

وقد أكد في نضاله خارج الأرض المحتلة وناضل دائما حفاظا على استقلالية الإدارة الفلسطينية في جو تتنازعه الولاءات المختلفة نتيجة العامل التوزع والتشتيت.

وقد وجد امتداد في الجماهير النسائية الشعبية كما حصل في لبنان وقد عمل جنبا إلى جنب مع الجمعيات النسائية اللبنانية المختلفة. حيث يتم

التلاحم الحياتي الكلي بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية، وتتلاحم القضايا النضالية حيث تستهدف الإبادة لتمكين الدخول الإمبريالي الجديد للمنطقة للجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية معا. فيتحد النضال ويتلاحم وتتجلى ارقى صورة في بطولات التصدي التي رسمت للنضال النسائي العربي أجمل صور العطاء.

ان أساليب العمل الخلاقة تولد في حمى الصراع.. ولقد كان للنضال النسائي في مواجهة هجمة إمبريالية صهيونية فاشية في تاريخ الصراع في المنطقة. وابتشعها وحشية ووجود القوى المواجهة العسكرية المباشرة وفي كافة المواقع النضالية الأخرى.. كالمستشفيات والمستوصفات ومراكز الإسعاف ومراكز التموين والتدريب حيث توالدت هذه المراكز المختلفة كما تتوالد الحشائش البرية بعيدة عن حاجة الجماهير النسائية وإيمانها بالمشاركة.

وقد قدمت الشهداء اللواتي أثارت بطولاتهن ودمأوهن الطريق ونذكر باعتزاز وحنين الشهيدة البطلة ماري روز بولس، ان ماري روز ستظل تزهر في قلوبنا حتى النصر.

لقد تصدت المرأة الفلسطينية واللبنانية لإسقاط مؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية وتصفية الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية.

ولقد أكد الاتحاد في نضاله على تثبيت وتعزيز سلطة الجماهير اللبنانية الوطنية وبرامجها ومطالبها من اجل بناء مجتمعها الوطني التقدمي العربي.

لقد شارك الاتحاد في تدعيم الإرادة للجماهير اللبنانية، والقي على عاتقها عبئا كبيرا، برامج التموين وتوفير الخبز والمحروقات والمياه والمساكن للجماهير وتوفير المستشفيات الميدانية ومراكز الإصابات.

وكان اتحادنا مركزا لتجمع الاتحادات الشعبية الفلسطينية التي كانا يخوضان نضالا يوميا معنا وجنبا إلى جنب ودون توقف.

هذا ولقد كرر الاتحاد تجربته إثناء اقتحام الجنوب في آذار 1978 وكان بؤرة لتدعيم صمود جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية، كما كان اتحادنا في الأقطار العربية المختلفة دوره النضالي البارز ودوره في تدعيم نضال جماهيرنا الفلسطينية في الداخل وفي لبنان وفي تعزيز دور الاتحاد السياسي في قلب النضال الفلسطيني والعربي، فقد أقام الاتحاد عددا كبيرا من الندوات والتجمعات السياسية والأسواق الخيرية والمعارض وقام بجمع الأموال لتدعيم صمود ثورتنا واستمرار نضالها في الداخل والخارج.

وقد شارك الاتحادات النسائية العربية المختلفة في هذا النضال.. ان هذا الدور البارز لاتحادنا في محمل نضاله الفلسطيني والعربي يدفعنا وباستمرار للنضال من اجل تعزيز دور الاتحاد النسائي العربي وتعزيزا استقلالية قراره بعيدا عن الانتماءات السياسية المختلفة ولا يمكن ان يتم ذلك إلا بتعزيز تواجد المنظمات النسائية الوطنية والتقدمية والتي تتمتع باستقلالية فعلية بعيدة عن الإدارة السياسية الرسمية كجبهة بحث يتمكن الاتحاد من القيام بدوره الفعلي كجبهة للحركة النسائية العربية المناضلة مما يمكنه من احتلال دوره الفاعل في النضال النسائي العالمي.. وكان لاتحادنا دوره البارز على المستوى العالمي أيضا واستطاع في المؤتمر

العالمي للمرأة المنعقد في إطار الأمم ان يخرج بقرارات أدانه الصهيونية كحركة عنصرية.. وكان هذا القرار هو الأول من نوعه والذي يتم من قبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وناضل من اجل تعميم القرار والذي وجه بإدانة للصهيونية لدى كافة المحافل النسائية الدولية وضمن إطار المنظمات النسائية المختلفة.

ويناضل حتى الآن من اجل إيصال بعض القوى العالمية إلى قناعة بهذا الموضوع حيث ان العمل الطويل للحركة الصهيونية على المستوى العالمي والأوروبي خاصة قد ركز على ربطها بعضهم خاطئ للدين اليهودي وعلاقته بالمسيحية.

ولا شك ان للعديد من القوى والمنظمات العالمية حساباتها الانتخابية أيضا وظروفها الخاصة ضمن أقطارها خاصة وان بعضها لا زال يضم عناصر صهيونية في أجهزتها التنفيذية متسترين بستار التقدم.

ويتبين هنا بتقدير كبير للدور البارز لعبه الاتحاد الديمقراطي العالمي على مستوى تعزيز علاقاتنا مع الاتحادات النسائية المختلفة وتطوير فهمها لقضيتنا وأيضا إلى نقاط متقدمة لمصلحة قضيتنا الوطنية وبما يخدم قضايا الديمقراطية والتقدم ولتتمكن المرأة من اخذ دورها في النضال التقدمي في حركة التحرر العربية على المستوى العالمي.

نثمن مرة أخرى دور الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي.. مسانده نضالنا السياسي وتعزيز دورنا.

ان مشاركتنا في عضوية المكتب الدائم للاتحاد الديمقراطي ومجلس الاتحاد وفرت لنا فرصة كبيرة مناسبة لطرح قضيتنا والتعريف بواقعها وكسب أصدقاء ومؤيدين لنضالنا، ونذكر باعتزاز مواقف المنظمات

النسائية الاشتراكية والقوى التقدمية في المؤتمر العالمي للمرأة والمنعقد في برلين عام 1975 حيث تحول المؤتمر إلى مؤتمر لنصرة الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.. وقد ساندت هذه الاتحادات قضية مشاركتنا في اللجنة التحضيرية العالمية لعقد المؤتمر مما أفسح المجال أمامنا لحضور العديد من الاجتماعات التي عقدت في هذا المجال والاجتماعات المعقودة في إطار التحضير لسنة الطفل العالمي.

ان القرار الخاص بالمرأة الفلسطينية والمتخذ في مؤتمره الأخير قد أدى إلى نقل موقف الاتحاد الديمقراطي إلى مواقع أكثر تفهما على مستوى تبنيه لقضيتنا.. على مستوى تبنيه لقضيتنا وعلى مستوى تطوير مواقف الاتحادات النسائية المنضوية تحت لواء الاتحاد.. ونحن نناضل للوصول إلى المزيد.. لقد رفض اتحاد المرأة الفلسطينية من البداية قرار 242 وناضل داخل الاتحاد الديمقراطي من اجل تطوير مواقفه من هذا القرار الذي لا يعترف بشعبنا ويحرمة حقه في تقرير مصيره على أرضه ويكرس الاحتلال الصهيوني لأرضنا وينص صراحة على الاعتراف به وضمن حدوده الآمنة.

ومنذ ان أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة، بحقوق الشعب الفلسطيني خاصة حقه في العودة وتقرير المصير.. ثن اعترفت بحقه في النضال واستخدام كافة الوسائل لتحرير أرضه بما فيها الكفاح المسلح ثم إدراج بند فلسطين على جدول أعمال الأمم المتحدة.. ما تلاه من إقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة.. بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في العودة وحقه في إقامة دولته المستقلة القرار رقم 3236.

منذ ذلك الحين تغيرت شروط نضالنا على المستوى العالمي ذلك ان هذه القرارات دفعت نضالنا قدما وساعدت على تفهم اكبر لقضيتنا لدى المنظمات النسائية المختلفة.

ان ذلك لا يعني لدينا سوى مرحلة أولى طريق النضال السياسي الخارجي ونحن نسعى باستمرار إلى كسب المزيد من الأصدقاء لقضيتنا والى تطوير مواقف القوى المختلفة الأمر الذي سوف يؤدي في المستقبل إلى اعتراف اكبر بحقوقنا.

ان حجم ثورتنا وقدرتها على الفصل والتغيير في ارض الواقع هو العامل الرئيسي الذي يمتلك القدرة على تطوير القرارات والرأي العام الدولي لمصلحة قضيتنا العادلة.

لقد وقعت القرارات الدولية نضالنا الخارجي قدما ومساعدة على اهتمام وتفهم اكبر لقضيتنا في المجال الدولي.

وصبح برنامجنا الاستراتيجي في تحرير كامل ترابنا الوطني وإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية قابلا للمناقشة والحوار على مستوى المنظمات النسائية الدولية المختلفة.

ذلك ان قضيتنا تقع في المجرى العادل لنضال الشعوب، ومجرى تحقيق المساواة العامة في الحقوق من اجل التقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتحرر الوطني.

يجري إنهاء اضطهاد الإنسان للإنسان بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو العرق. وان نضالنا وبلا شك يمس صميم هذه المسائل ذلك انه من الأجرام ومن الفاشية بمكان ان تعتمد العنصرية الصهيونية والطائفية الدينية أساسا لتشكيل دولة، واقتلاع شعب بكاملة والاستيلاء على أرضه، لتمكين

هذه الدولة من تطبيق انتهاكها لكل الأعراف الدولية وحقوق الإنسان وممارسة أبشع أنواع الجرائم التي عرفها التاريخ الإنساني. هذا وقد ترجمت الإنسان. للأمم المتحدة في منظماتها ووكالاتها المتخصصة الأخرى وخاصة الاونيسكو واليونسيف والاكوا ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، ونخص بالذكر لجنة حقوق المرأة.. ثم لجنة حقوق الإنسان .. ترجمت نفسها على ارض الواقع.

فقد اشركت المرأة الفلسطينية مؤتمراتها ومناقشاتها وخصتها بمساعداتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، مما وسع من دائرة علاقات الاتحاد مع المنظمات الدولية المختلفة المشاركة في هذه المؤتمرات.

ونتقدم بالشكر لهذه المنظمات للعاملين فيها بجهودهم المتواصل في هذا المضمار ونخص بالذكر منظمة اليونسيف ومديرها الإقليمي ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الاكوا.

ان هذه المنظمات تقدم لنا الدعم المتواصل على مستوى مشاريع تدريب الفتيات وتربية الكوادر وتأمين المعدات اللازمة لدعم المشاريع الاجتماعية والثقافية على مستوى المرأة والطفل.

لقد ساهمت بتقديم المواد العينية المختلفة، وخاصة اليونسيف الذي شارك مشاركة مشكورة في برنامج الإغاثة إثناء اجتياح الجنوب في آذار

.1987

ونتقدم بالشكر الجزيل مرة أخرى للاتحادات النسائية الاشتراكية، وخاصة لجنة نساء السوفيات واتحاد نساء ألمانيا الديمقراطية والاتحاد النسائي الكوبي للدعم والمساندة التي تقدمها للنضال النسائي الفلسطيني.

نشكر كافة المنظمات الوطنية والتقدمية الصديقة التي وقفت إلى جانبنا في مواجهة الهجمة الإمبريالية والتصدي لمؤامرة الاستسلام.

هذا ولقد وقف اتحادنا دائما إلى جانب كافة القضايا العادلة للشعوب ومن هذا المنطلق ناضل اتحادنا إلى جانب قضايا النساء التقدميات في أمريكا اللاتينية وخاصة في تشيلي ونيكاراجوا في نضالها من أجل إنهاء الأنظمة الدكتاتورية واقتلاع القواعد الأجنبية، وإلى جانب نضالات نساء أفريقيا ونساء انجولا وموزنبيق وروديسيا وأفريقيا الجنوبية وميميبيا، وزامبيا وزيمبابوي. وفي نضالها التحرري في مواجهة الاستعمار القديم والجديد وإنهاء النظام العنصري جنوب أفريقيا ويناضل اتحادنا لمناصرة نضال القوى الديمقراطية والاحزاب الاشتراكية في آسيا وعلى وجه الخصوص في فيتنام حيث يبني النظام الاشتراكي في مواجهة الإمبريالية وقوى الردة، ونحیی الشعب الهندي في نجاح نضاله لاستعادة القوى الوطنية سلطتها في الهند بزعامة الرئيسة انديرا غاندي.

نحیی النضال الوطني لنساء إيران والنضال العادل للنساء التقدميات في أفغانستان ونشجب الهجمة الرجعية الإمبريالية التي تحاول استعادة نفوذها داخل إيران وأفغانستان وندین محاولات الإمبريالية العالمية وخاصة الأمريكية استغلال ما يجري في إيران وأفغانستان لتكريس وجودها العسكري وبناء قواعدها في المنطقة ولدعم الرجعيات المحلية

في السيطرة على مصالح الجماهير وكبت حرياتهما واضطهادها  
واستغلالها.

ونؤيد النضال التقدمي الذي تخوضه النساء في دول أوروبا الغربية  
وأمریکا اللاتينية والعالم الرأسمالي بما في ذلك النساء الديمقراطيات في  
معتقل الإمبريالية الولايات المتحدة الأمريكية وإننا نؤيد المنظمات  
النسائية الصديقات في العالم نؤكد من جديد على تلاحقتنا النضالي مع  
الشقيقات المناضلات في اليابان وعمان وارتيريا والصحراء والسودان  
والبحرين والسعودية من اجل تحرير الوطن على طريق بناء المستقبل  
العربي التقدمي الموحد..

ونعلن إننا في خندق واحد مع أخواتنا المصريات في مواجهة خيانة  
السادات لقضية مصر وقضية الأمة العربية وعبثه بمصيرها.  
نعلن موقفنا هذا مستنديين ان المواقف النضالية للاتحادات والمنظمات  
النسائية العربية في الأفكار المختلفة وخاصة سوريا والعراق والجزائر  
واليمن الديمقراطي.

نحيي شهداء الثورة الفلسطينية والأمة العربية

وأنها لثورة حتى النصر